

## قالت العرب

سننزعها معا في صدر جيتار / وفوق سطوح نكبتنا /  
سنعزفها لأقمار مشوهة وأحجار / ولكنني نسيت نسيت  
يا مجهولة الصوت / رحيلك أصدا الجيتار أم صمتي.

## أعلن لأول مرة إنهاء إجراءات لتوفير جهاز اختبار المنضدة المائية

## د. محمد عبدالهادي عميد معهد القلب؛ عالجننا 2.6 مليون مواطن في عام

معهد القلب القومي هو أكبر مؤسسة علاجية للقلب ليس في مصر فقط، بل في الشرق الأوسط، حيث تأسس عام ١٩٦٦ على يد الدكتور حسونة السبع، وحاليا يتم تقديم الخدمات لأكثر من مليوني مواطن سنويا بين عمليات للقلب وقسطرة وتركيب دعامات، وكشف وتحليل واشعة واسعاطات وطواريء. حاورت "المشهد" الدكتور محمد عبد الهادي - عميد معهد القلب - والذي تولى ادارة المعهد عام ٢٠٢١ وكانت طاقته الاستيعابية ٤٠٨ أسرة أصبحت الآن ٤٤٤ سيرا باستخدام الإمكانيات الموجودة وبالتطوير المحدود.

في بداية حوار لـ "المشهد" قال الدكتور محمد عبد الهادي أنه يطلق على المعهد سمي "بيت قلب الشعب" ويمتد بذلك ويكرها في كل لغاته، "لأنه ملاذ المريض الفقير ودأبما أقول أن الفتي يستطيع أن يتصرف بقلوبه، أما الفقير ليس له إلا ربتنا له المعهد، وهذا منطلق الرسالة التي بها نعمل، وهذا أن نقدم للمريض أفضل خدمة صحية لأن هذا حق، ودأبنا أقول في المبادرة الرئاسية "حياة كريمة" أنت لو وفرت كل سبل الحياة الكريمة لشخص معتل صحيا ، فكيف يتسع بالحياة والصحة قبل كل شيء، "فاني مريض لديه إوجاع الألم ومرضه يمنعه من ممارسة أنشطته في الحياة بصورة طبيعية، ومهما وفرت له سبل المسكن والمأوى والغذاء بدون صحة، لن يستمتع بكل هذا، فالصحة قبل كل شيء" هذه رسالتنا ونحاول كل يوم أن نتجدها فيها ودور معهد القلب بدون مزايده كبير جدا منذ انطلاق المبادرات الرئاسية.

يعتبر "عبد الهادي" أن المبادرات الرئاسية في مجال الصحة غيرت شكل الخريطة الصحية في مصر ليس محليا فقط إنما عالميا، ويوضح: "كما دولة معروف عنها أنها موطن لفيروس سي وكانت منظمة الصحة العالمية تحيلها مصر مسم بدائرة حمراء والأنا الحمد لله نحتفل بالفضاء على فيروس سي بوجود مسؤولي المنظمة" وهذا إنجاز كبير جدا. والمبادرات الرئاسية أطلقت في يوليو ٢٠١٨ وكانت تشمل أهدافا كثيرة جدا من بينها زراعة التوتومة والقرنية والمفاصل والأورام والاعتلال الكلي وزراعة الكبد وزراعة الكلى والكشف المبكر عن الأورام الخبيثة وكان على رأس اهتمام الدولة مساطر القلب وجراحة القلب المفتوح وهذا مايمض معهد القلب في المقام الأول.

يتابع الدكتور محمد عبد الهادي أن معهد القلب صرح طبي وعلمي عملاق، نستطيع أن نقول الأكبر في العالم من ناحية تقديم الخدمة ومن ناحية الأعداد التي ترد عليه، فالأعداد التي نستقبلها من المرضى تثير دهشة الخبراء ويتساءلون كيف نستوعبها، والحقيقة أن الدولة توفر كافة الأجهزة وأحدث الأجهزة الطبية.

نود أن نتعرف على الدكتور محمد عبد الهادي أكثر؟  
- أنا ابن من أبناء معهد القلب منذ كنت حديث التخرج، كنت أخرج بتلكيات وأعود لمعهد القلب الذي أخذني فيه منذ أكثر من ٣٠ عاما، وأعتبره بيت العائلة، عشت فيه أكثر مما عشت في بيتي ، كنت ابنا من أبنائي إلى أن أصبحت الآن أبيا لهم، وعندي يقين داخلي أنني وصلت لهذه المكانة بدواعي الناس الغفلة، وأحاول أن أزج في انباني من الأطباء، ما تعلمت، حيث تتلمذت على يد الدكتور حسن ابراهيم وهو تشيع في هذه البيئة الطبية الفذة، والبيئة الشعرية والأدبية لأنه كان ابن الدكتور علي إبراهيم باشا أول عميد كلية طب مصري، وهو من أسس مستشفى القصر العيني وكان يجمع في مناظرات شعرية كل أول خميس في الشهر، مع أمير الشعراء أحمد شوقي وشاعر النيل حافظ ابراهيم، فالدكتور حسن ابراهيم علمتي أبيات شعر في نشأتي وأنا طالب في القصر العيني في بداية حياتي، وهؤلاء كانوا قلوبتي وأنا أرى أن مشكلة الجيل الجديد هي القدر، وليس يجب لي الدكتور حسن ابراهيم واعتباره قلوبتي كنت أقتصر شخصيته وأمشي مشيته واتكلم بطريقة كاملة، الدكتور حسن ابراهيم كتب حياته كلها في ضيعة شعر سماها حياتي وله ديوان عنوانه "محمد رسول الله" ومن أبرز أبيات التي حفظتها لم أسمعه يلقاها وأنا طالب الأبيات التالية: "سلك طريق الطب والطلب منهك ، مسائله سعد ومولته ومر يبطلاني المرض ما ليس في يدي... فعدت الشافي البقاء أو البتر فكم من هزل من بعد يامسه...مكم ضمت الألاح من زانه وفر يظن الناس أن من زاره أجرحه... علا قدرا إن هذا هو المكر وما كان بهما السبل بقلبي تشترى... لكن رضا يري إن هذا هو الأجر والدكتور حسن حفظنا ده وعلمنا أن الطب في المقام الأول مهنة إنسانية وليس مهنة البحث عن عيادة وسيارة ومرور وعزبة وأموال، إن أخذت الطب من هذا المنطلق فالفضل أن تبعد عن المهنة.

أنا المتعلق على أناس كثيرين في تاريخي المهني، وأجمل أجزأ أحصل عليه الدعوة الصادقة الخارجة من القلب، هذا ما يبني "أبياتنا الصالحات خير عند ربك ذوقا وخيرا أملا" والإنسان يعمل من هذا المنطلق يرتاح، لأن التجارة مع الله رابحة ولن تبور، يظن الطب حينها أجمل شيء، في الدنيا، ومن أحيائها فكلما أتت الناس جميعا".

من هذا المنطلق أقول إن معهد القلب إكمال للرسالة، أسسه الدكتور حسن السبع عليه رحمة الله، بدأت الفكرة سنة ١٩٦٤ والوقت كاول عميد للمعهد سنة ١٩٦٦ في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وكانت فكرة أن مستشفى صغيرة تقوم على خدمة جراحة القلب، من المعهد بعد ذلك ب ٣ مراحل تطوير، إلى أن وصل للشكل الحالي في آخر تطوير عام ٢٠١٥ إلى عهد أبدي الهيئة الهندسية في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي، والحقيقة أن هذا التطوير غير شكل المعهد كثيرا، وبدأت الخدمات الملحقه لجراحة القلب تتكون شيئا فشيئا إلى أن وصل التطوير لقسطرة الأشياء التي تستلزمها خدمة مريض القلب حتى يجري العملية التي يحتاجها سلامة وأمان.

● علمنا توفير جهاز تشخيص عيوب الشرايين في عهد الهيئة، هل يمكن أن تحدثنا عنه؟ هل تم تشخيصه ولما مدى الاستفادة منه حتى الآن؟  
- أولا لا تألو جهدا في توفير الأجهزة الحديثة، هذا الجهاز يجري أشعة مقطعية متعددة الطبقات ويخضع عيوب القلب الخلقية ويستطيع كشف وتحديد أي عيوب أو مشاكل في الشرايين حتى دقيقة الحجم منها، الجهاز تم توفيره في شهر مارس الماضي ويعمل يوميا ويأعداد كبيرة ويشرف عليه استشاري كبير في تخصص الأشعة ويتم كتابة التقارير بدقة وفقا للمعايير الدولية.

أحيانا يأتي مريض يشعر بألم في صدره، والطبيب يطلب منه عمل قسطرة مثلا ، لكن بإجراء هذه الأشعة تفتيه عن القسطرة ويضع عدم حاجته إلى القسطرة، وهو اختيار سليم جيد، كذا في الماضي لعمل بالاختيار إيجابي غير جيد بمعنى؟ متى يجب عيني لو قالي لا يوجد شيء بالقلب يعني عن القسطرة نهائيا، أما اختيار إيجابي غير جيد يمكن أن يقدر الطبيب في الشرايين بنسبة ٢٠٪ وأدخل اكتشف أنه ٩٠٪ بالقسطرة، وهذا يكشف أهمية دقة الجهاز، وهذا



عميد معهد القلب مع محرر المشهد

## طالبنا بمعهد قلب جديد لأن المعهد يضيق برواده فأنشأت الدولة مدينة طبية كاملة

## أقول للمرضى وذويهم: "ثقوا فينا والترمو بتعليماتنا" ومعهد القلب تاريخه أقدم من الهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية



الفريق العالي لجراحات العيوب الخلقية لتقرب الأطفال بالمعهد

## مستلزمات الطواريء مثل الذخيرة للجيش أتمم عليها بشكل يومي

## تتلمذت على يد الدكتور حسن ابراهيم وهو ابن بيئة طبية وأدبية فذة وعلمي أن الطب رسالة والمعهد إكمال لرسالتي

الموجودين على بوابات المعهد ؟  
- غالبا ما يوجد ازدحام زائف لأننا كمصريين وبعادتنا وخاصة في الأرياف، المريض يذهب للمستشفى ومعه ٨ أو ٩ جاملين وهذا تسمية انتظارا وزحاما زائفا

ومنذ شهر ديسمبر الماضي نتواصل مع الحي والمحافظة وأيضا مع القطاع الأمني لتأمين المكان وتأمين المرضى وتأمين العاملين في المنشأة فضلا زارنا معاهد الجزيرة اللواء أحمد راشد مشكورا وقلت له المطلوب استراحات أدمية لتخفيف الضغط ومع المشاكل والمشاحنات بين الناس ووجه مشكورا بعمل رصيف مكمو بالنجبل موجه للاستقبال بدلا من اقتراس أهالي المرضى أرضية المعهد نفسه وعمل استراحات بها مظلات وتم اعتماد مبلغ ٣ مليون جنيه لعمل مراحض عامة واستراحات موجهة، وما زلت في مخاطبة الهيئة حول العمل مظلة تعطي الناس على شبك التذاكر لأننا لا نريد عمل اشتغالات في الشارع، الوضع قبل شهر ديسمبر كان لا يسر العين أما الآن توجد استراحات ومراحض عامة وفي نقطة نظام ونسعى لأكثر من ذلك.

يعد المعهد قلعة عملية كبيرة في مجال جراحات القلب، فهاذا من تدريب الأطباء وهل يتم ذلك تغير المنسذين للمعهد من يعملون في أماكن أخرى؟  
- منذ أن أطلقت الهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية مبادرة اسمها "القسطرة ناجة" وأصبح المكان المنوط به تأدية الخدمة في مستشفيات الهيئة هو معهد القلب، وبالتالي ابتداء ب ٦ مستشفيات وصلت اليوم ل ٧، كانت هذه المستشفيات تجري قائمة عمليات بسيطة غير مذكورة وتم الأشراف على الطواريء من خلالها، "القسطرة ناجة" لأن خطورة وتشمل الاعتلال الخطير في كبرياء القلب، جطلات القلب والنذجات الصدرية غير المستقرة عالية الخطورة وتتمثل الاعتلال الخطير في كبرياء القلب، دورنا أن نقل خبراتنا بتدريب كافة الكوادر الطبية من ضنين وتمريض وأطباء، وكيفية تفعيل الخدمة، ونشرف عليها في مستشفيات أحمد ماهر والساحل والمحرق والقسطرة في قسطر التي يمحافظه قنا، وكان لي الشرف أني أول طبيب اشرف على تشغيلها هناك في عام ٢٠٢١، وكنت أسافر نهاية كل أسبوع لإجراء فحمة عمليات هناك، بدأت بتفسي مع الفريق الطبي والحمد لله تم نقل الخبرة وبدأت المستشفيات والأشوات وخمسون ألف مريض

● كم عدد الخدمات خلال عام ٢٠٢٣ ؟  
- ٥٠٠ ألف مريض في العيادات الخارجية - ٣٥٠ ألف حالة طواريء - ٢١٤ ألف مواطن في الأقسام الداخلية - أكثر من ١٥٠ ألف مواطن في رعاية القلب والريعات المتخصصة، فضلا عن آلاف الأعداد من أشعات وتحليل ومعامل وجلسات العلاج الطبيعي.

● هل المعهد متعاقد مع التأمين الصحي بحيث يقوم باجراء عمليات للمرضى المؤمن عليهم صحيا ؟  
- نعم يوجد بيننا تعاقد رسمي ويتردد علينا أعداد كبيرة جدا من خلال التأمين الصحي.

● هل يمكن إيجاد حل لمشكلة أهالي المرضى في مصر؟  
- نعم يوجد بيننا تعاقد رسمي ويتردد علينا أعداد كبيرة جدا من خلال التأمين الصحي.

صدما كبرياء أو ضرية ليلية" على صدر المريض حتى يعمل القلب وهذا لصالح المريض، ولكن أهله لو وأو ذلك لن يتقبلوه وتحدث مشادات، والطبيب قد لا يمكن من إتمام عمله إنقاذ الحالة، لذلك نطلب منهم الخروج ولا بد أن يتعاونوا معنا في هذا، وكل دقيقة تعطلني فيها فضر مريضك ملخص كلامي للمرضى وأهاليهم "ثقوا فينا والترمو بتعليماتنا"

● تحمل لسيادكم طلبا من المرضى وعائلاتهم يعمل حملات توعوية للحفاظ على سلامة القلب، هل هذا متاح؟  
- بالفعل نقيم ندوات ومؤتمرات توعية المواطنين، ونحن ندعموك كجريدة المشهد بحضور نرفع الندوات وتعلميتها، كما ندعو المواطنين من القرء إلى متابعة صنفعة المعهد على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك للاستفادة من المعلومات خلال الندوات المسجلة والتي تذاغ على الصفحة.

● هل يوجد قسم للأطفال بمعهد القلب القومي ؟  
- نعم يوجد سرير رعاية متوسمة ل ٨ أسرة رعاية مركزة بعد الجراحة وه حضانات مغلقة و ٤ مفتوحة، وهذه يتم تحسين الطول حديث الولادة المولود بعيب خلقي يؤدي إلى الوفاة لها بسرعة، نستقبل هذه الحالات من أي يوم إلى انتهاء سن الطفولة.

● ما عدد غرف القلب المفتوح ؟  
- ٧ غرف ، ٧ لكبار و ٢ للأطفال ونطلق عليها كبسولات

● ما أصعب العمليات التي تمت في معهد القلب خلال الفترة الأخيرة وتركت بصمة في ذهن عميد المعهد وطواقم الأطباء؟  
- أكثر حالة لا أنساها أبدا م عندها ٤ أبناء، فقدت ٢ منهم بسبب مشكلة لديهم في القلب، نقصناها بفحص باقي أبنائها لأن أبنائها مات بطريقة مفاجئة ولم تستجب ضغط ابنيها الثالث بنفس الطريقة، فانتجت وتكربك جهاز منظم للقلب، وعندما سقط أحدهما في حالة انغماء قام الجهاز بدوره وعاد الطفل للحياة ، بعكس إخوته الاثنين الذين فارقا الحياة، وهنا تأثرت جدا و تذكرت الآية الكريمة "ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعا".

● ما هي أكثر الحالات انتشارا وتعرض على معهد القلب؟  
- طاعة انتشار القصور في الشريان التاجي وأذكر أنه كان هناك لاعب مشهور بنادي الزمالك أصيب بجلطة في القلب وعمره ٢٢ سنة ويلعب الكرة، وكذلك لاعب الأهلي محمد عبد الوهاب فقد حياته أثناء التدريبات.

● ماذا تصنع المواطن حتى لا يتعرضون لهذه الحالات؟  
- أنصح المواطنين بالفحوصات الدورية حسب تعليمات الأطباء على سبيل المثال رسم القلب يمكن عمله دون أن يطلب منك أحد ، لو اكتشفت شيئا غريبا لابد من إجراء فحص كامل، لأن الاعتلال في كبرياء القلب ليس له أعراض لكن يؤدي إلى الوفاة